السياسية الخارجية الاسرائيلية تجاه اثيوبيا منذ العام ٢٠١٦

أ.م صباح مهدي عبد الله / مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية

م.د ضفاف كامل كاظم / مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية

المستخلص

يتناول هذا البحث السياسة الخارجية (الإسرائيلية) تجاه إثيوبيا منذ العام ٢٠١٦، على النحو الذي يتم فيه تسليط الضوء على المراحل المختلفة التي مرت بها تلك السياسة، وأهم محدداتها فضلاً عن الأدوات والوسائل التي اعتمدتها (إسرائيل) لتعزيز مصالحها في منطقة القرن الإفريقي بصفة عامة، واثيوبيا بصفة خاصة، وتوصل البحث إلى عدد من النتائج، مثلت إجابة على فرضياته، والتي في طليعتها إن (إسرائيل) تَعد اثيوبيا نقطة ارتكاز محورية في سياستها الخارجية تجاه أفريقيا والمحيط الاقليمي.

الكلمات المفتاحية:

اسرائيل، اثيوبيا، افريقيا، السياسة الخارجية

Israeli foreign policy towards Ethiopia since2016

Asst. Prof. Sabah Mahdi Abdullah

Lecturer Dr. Dhifaf Kamil Kadhim

Center for Strategic and International Studies

Abstract

This research examines Israeli foreign policy toward Ethiopia since 2016, highlighting the different stages it has gone through and its key determinants. It also explores the tools and means Israel has employed to enhance its interests in the Horn of Africa in general and Ethiopia in particular. The study reached several conclusions that addressed its hypotheses, primarily affirming that Israel considers Ethiopia a pivotal anchor in its policy toward Africa and the regional environment

Keywords:

Israel, Ethiopia Africa, foreign policy

المقدمة:

"شكلت القارة الأفريقية أهمية بالغة في السياسة الخارجية (الإسرائيلية) نظراً لما تتمتع به القارة من أهمية إستراتيجية، وسياسية ،وعسكرية ، ناهيك عن تنوع ، ووفرة الموارد الطبيعية والإمكانات الاقتصادية ،والبشرية المهمة ، ولذلك تبنى صانعوا القرار السياسي (الإسرائيلي) سياسات خاصة بتطوير علاقاتها مع الغالبية العظمى من الدول الافريقية، ووفق خطط وأهداف محكمه للتغلغل داخلها ، وتقف إثيوبيا على رأس تلك الدول التي تحظى باهتمام الدوائر السياسية (الإسرائيلية) نظراً لموقعها الحيوي في منطقة القرن الافريقي ،وتأثيرها المباشر على التوازنات الاقليمية لاسيما فيما يتعلق بأمن البحر الاحمر ، ومياه نهر النيل بجانب غناها بالموارد الطبيعية ،ناهيك عن دورها في الاتحاد الافريقي والمحافل الدولية، وانطلاقاً مما سبق، وبسبب البعد المهم لهذا الموضوع سيتناول بحثنا هذا السياسة الخارجية (الإسرائيلية) تجاه إثيوبيا منذ العام ٢٠١٦، حيث تم اختيار هذا العام كنقطة انطلاق لبحثنا هذا لكونه عاماً محورياً في تطور العلاقات (الإسرائيلية)–الإثيوبية . إذا ما علمنا ان هذا العام قد شهد نقلة نوعية في تعميق العلاقات بين البلدين . ففي هذا العام قام رئيس الوزراء (الإسرائيلي) "بنيامين نتنياهو" ، بجولة دبلوماسية تاريخية في شرق أفريقيا ، شملت إثيوبيا إلى جانب كينيا وأوغندا ورواندا ، وذلك في أول زيارة يقوم بها رئيس وزراء (إسرائيلي) إلى المنطقة منذ عقود حيث مثلت تلك الزيارة تحولاً استراتيجياً في السياسة الخارجية (الإسرائيلية) تجاه أفريقيا ، حتى انها باتت ترفع شعار (إسرائيل تعود إلى أفريقيا ، وأفريقيا تعود إلى إسرائيل) ،

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في الأهداف التي يسعى البحث للوصول إليها ، وذلك عن طريق تناوله لموضوع السياسة الخارجية (الاسرائيلية) تجاه اثيوبيا ، وهو موضوع مهم يكشف لنا ابعاد التحالفات (الاسرائيلية) في القارة الافريقية، ودورها في اعادة تشكيل موازين القوى الاقليمية . كما يسلط الضوء على المصالح السياسية، والاقتصادية، والعسكرية التي تسعى (اسرائيل) لتحقيقها عن طريق علاقتها بأثيوبيا مما يجعل من الضروري فهم تلك السياسة .

مشكلة البحث: تحظي القارة الأفريقية باهتمام ملحوظ في السياسة الخارجية (الإسرائيلية) وما ينطبق على القارة الأفريقية عموماً، ينطبق على اثيوبيا تحديدا فضلا عن المزايا التي تتمتع بها اثيوبيا ومالها من خصوصية في الإستراتيجية (الإسرائيلية) ومن ثم: تكمن إشكالية البحث في الاجابة على السؤال الرئيس الاتي: ما موقع اثيوبيا في السياسة الخارجية (الإسرائيلية) ؟ وللإجابة عن ذلك التساؤل تجدر الإجابة على الأسئلة البحثية الفرعية الآتية:

لماذا تولي (إسرائيل) أهمية كبيرة لعلاقاتها مع اثيوبيا ؟

ما الجذور التاريخية للسياسة الخارجية (الاسرائيلية) تجاه اثيوبيا ؟

ما محددات السياسة الخارجية (الاسرائيلية) تجاه اثيوبيا ؟

ما ادوات السياسة الخارجية (الاسرائيلية) تجاه اثيوبيا ؟

فرضية البحث: ينطلق البحث من فرضية اساسية مفادها أن لـ(إسرائيل) اهدافاً، ومصالح استراتيجية متعددة تسعى لتحقيقها بسياستها تجاه اثيوبيا .

اهداف البحث: تتجلى أهداف البحث في توضيح الاتي:

التعرف على الأهمية الاستراتيجية، الجيوبوليتيكية لمنطقة القرن الإفريقي بشكل عام واثيوبيا بشكل خاص . وتحليل السياسة الخارجية (الإسرائيلية) تجاه اثيوبيا منذ العام ٢٠١٦ عن طريق استكشاف دوافعها، واهدافها، ومحدداتها .

هيكلية البحث: لقد اقتضت طبيعة بحثنا هذا، واستناداً الى الإشكالية المطروحة، والفرضية الموضوعة تقسيمه على الى ثلاثة مطالب جاءت وفقاً كما يأتي:

المطلب الاول: نشأة وتطور العلاقات (الاسرائيلية) –الاثيوبية .

المطلب الثاني: محددات السياسية (الاسرائيلية) تجاه اثيوبيا .

المطلب الثالث: ادوات السياسة الخارجية (الاسرائيلية) تجاه اثيوبيا .

المطلب الاول: نشأة وتطور العلاقات الاسرائيلية الاثيوبية

قبل الخوض في غمار بحثنا هذا لا بد لنا اولاً من الالمام ببدايات الاهتمام (الاسرائيلي) بأثيوبيا ، ومكانتها في الاستراتيجية (الاسرائيلية) ، ومراحل تطورها ، وخصوصية اثيوبيا وموقعها في السياسة الخارجية (الاسرائيلية) ، وسنتناول في هذا المطلب، وبإيجاز تلك الاهمية فضلاً عن اهم مراحل تطور السياسة(الاسرائيلية) تجاه اثيوبيا ، وذلك نظراً لمساحة البحث التي لا تسمح بذلك .

اولاً: اهمية اثيوبيا في الاستراتيجية (الاسرائيلية)

"تحتل إثيوبيا موقعا جغرافياً استراتيجياً يجعل منها فاعلاً رئيسا ليس فقط في حوض النيل الشرقي ولكن في حوض النيل، والقرن الإفريقي عموماً . كما أنها دولة المنبع الرئيسة ومصدر المياه لدول حوض النيل الشرقي ،وغيرها حيث تبلغ كمية المياه المتدفقة من الأراضي الإثيوبية إلى دول الجوار نحو (١٠٠) مليار متر مكعب سنوياً عبر عدد من الأنهار تتجه شرقاً ،وغرباً ، وجنوباً ،ومن هنا جاء وصف إثيوبيا بأنها برج المياه (Water Tower) لدول حوض النيل والقرن الأفريقي، وذلك لأن جميع الأنظمة النهرية في حوض النيل، والقرن الأفريقي تنشأ في المرتفعات الإثيوبية ،وتتجه من ثم نحو الدول المجاورة" . (١) فضلاً عن ذلك "تعد أثيوبيا احدى اهم البوابات الى افريقيا ،وخصوصاً في شرق القارة، وتأثيرها في الاقليم الافريقي، وقربها من المحيط الهندي والبحر لاحمر، اي ان لها وزناً مهما في الجيوبوليتك وفق الرؤية الاستراتيجية (الاسرائيلية)" (٢) ،ووفقا لتلك الاهمية وضعت اثيوبيا في دائرة الاهتمام (الاسرائيلي) منذ تشكيل الاستراتيجية الاسرائيلية في عهد اول رئيس وزراء (اسرائيلي) "ديفيد بن غوريون" ذلك ما اكدته مراكز الابحاث والدراسات الاستراتيجية (الاسرائيلية) وجاء بوضوح في تصريحات المسئولين الإسرائيليين ففي تعريفه لأثيوبيا على موقعه الإلكتروني، وصف (معهد التصدير الإسرائيلي) ((IEI ، إثيوبيا ، بأنها : "دولة مهمة جدًا في القارة الأفريقية، موقعها إستراتيجي، وصاحبة إمكانيات اقتصادية هائلة، ومهتمة بشكل كبير بالاستثمارات الإسرائيلية" ، بينما عرفها (معهد

أبحاث الأمن القومي الإسرائيلي) (INSS) في تقرير له على موقعه الإلكتروني بأنها : "الحليف الأهم لإسرائيل في القرن الأفريقي إلى جانب كينيا" . (٣)، واستناداً الى ما سبق بيانه فقد حظيت أثيوبيا باهتمام خاص من (إسرائيل)، إذ "ثمة إجماع لدى النخبة وصانع القرار (الإسرائيلي) على أن أثيوبيا تمتاز بميزات: سياسية ،وجغرافية، وعسكرية/أمنية فريدة في نوعها, ولعل أهم ما يميز إثيوبيا ويجعلها محط اهتمام صناع القرار (الاسرائيلي) عوامل عدة أهمها :(٤) .

الادعاءات (الإسرائيلية) التي تقول إن العلاقة مع إثيوبيا ترجع إلى القرن الثالث قبل الميلاد، وتزعم إن ابن النبي سليمان (منليك) من زوجته الملكة بلقيس هو مؤسس الحبشة التي كانت تسمى (ماكدا) وأن قومية (أمهرا) التي ينتمي إليها الأباطرة الأحباش وآخرهم (هيلا سيلاسي) هي من سلالة النبي سليمان .

الوضع الاستراتيجي الذي يميز إثيوبيا من غنى بالموارد الطبيعية حيث يجري في أراضيها العديد من الأنهار مثل: (أباي، تكازا، باراد، أمودو، أواشو، أتشيلي) بالإضافة إلى بحيرة (تانا) العظمى التي تشكل مخزون مائي هائل لنهر النيل .

ما تمتاز به إثيوبيا من غنى بالموارد المعدنية التي تخدم الصناعات الإسرائيلية خاصة العسكرية منها ، بالإضافة إلى معادن الذهب والماس والفضة .

أهم الأهداف التي تطمح لها (إسرائيل) في وجودها بإثيوبيا هو الرغبة في الحصول على مياه نهر النيل حيث تسيطر إثيوبيا على أكثر من ٨٠٪ من مياه النيل التي تنبع من إثيوبيا .

لا شك أن التنوع العرقي واللغوي والثقافي والديني، لعب دوار أساسيا في وسائل التغلغل (الإسرائيلي) لإثيوبيا الذي يستند على إثارة النزعات ونشر الفوضى، وعدم الاستقرار تمهيدا لفتح الطريق أمام المساعدات (الإسرائيلية)، وتجارة السلاح والسيطرة على الثروات" .

توسيع الوجود العسكري (الاسرائيلي)، وترسيخه وتأمين مصالحه، بما يتيح لها إمكانات الهجوم المباشر على العرب في باب المندب .

تجدر الإشارة هنا إلى أن "أهمية البحر الأحمر الإستراتيجية لا تتوقف على كونه ممراً ملاحياً مهماً فقط، وإنما يضاف إلى ذلك كونه معبراً رئيساً لتصدير نفط الخليج إلى الأسواق العالمية، كما أنه المنفذ البحري الجنوبي لـ(إسرائيل)، والرابط الأساسي بين التجارة الراغبة في الوصول إلى ما بين البحر المتوسط ،والمحيط الهندي، وبحر العرب؛ لذا فمكانته كبيرة في مجال الجغرافيا السياسية، والجغرافية الإستراتيجية" (١١)، ونظراً لتلك الأهمية فقد "حرصت القوى الإقليمية ،والدولية على أن يكون لها مواطئ أقدام ومناطق نفوذ فيه ، وقد كانت (اسرائيل) أبرز القوى الإقليمية التي أدركت أهمية تلك المنطقة الحيوية، والمراهنة على حضورها بالمنطقة كاستراتيجية للأمن القومي (الإسرائيلي) . ومن الأهمية بمكان التأكيد على ان (اسرائيل) اتبعت ثلاثة انماط متداخلة من التحرك والعمل على تحقيق سيطرتها على البحر الأحمر وهي":(١٢)

١. تدعيم قواتها المسلحة
٢. انشاء علاقات مع اثيوبيا وتعزيزها
٣. استغلال جزر البحر الاحمر" .

ثانيا : مراحل تطور العلاقات الإثيوبية– الإسرائيلية

"تتميز العلاقات الإسرائيلية –الإثيوبية بتشعب أطرها ، وتعدد موضوعاتها الشيء الذي يعكس تنوع المصالح المتبادلة بين الطرفين، والذي جاء بفعل إرث تاريخي يرجع إلى خمسينيات القرن الماضي، في الوقت الذي تظل فيه مسألة يهود "الفلاشا" ، والمياه، والصراع العربي– (الإسرائيلي) هي التي تتبادر إلى الأذهان عندما تثار العلاقة التي تربط (إسرائيل) بإثيوبيا "(١٣) . وقد شهدت تلك العلاقة بعدة مراحل تاريخية تراوحت بين التقارب، والتوتر بناءً على الظروف السياسية، والاقليمية، والدولية، وبناء عليه سنتناول بهذا المطلب أبرز تلك المراحل ووفقا لما يأتي:

المرحلة الاولى: مرحلة الاعتراف وبناء العلاقات (١٩٤٨-١٩٧٣)

"تعود جذور نشأة العلاقات الفعلية بين اثيوبيا و(إسرائيل) إلى مطلع عقد الخمسينيات من القرن العشرين، حيث تم تبادل التجارة بين الدولتين في العام ١٩٥٢ حيث أرسلت (إسرائيل) بعثة حسن نوايا إلى إثيوبيا لمقابلة الامبراطور الاثيوبي آنذاك " هيلا سيلاسي" في العام ١٩٥٥ ،وهو ما مهد الطريق أمام الاعلان عن إقامة العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين في العام ١٩٥٦ حيث تم التوقيع على اتفاقية تقضي بتبادل التمثيل القنصلي، كما رفعت (إسرائيل) مستوى التمثيل الدبلوماسي لدى اثيوبيا في العام ١٩٦١ اذ ارسلت سفيراً لها الى اثيوبيا الا ان الاخيرة لم تقم بذات الامر . بل احتفظت بالقنصل الخاص بها لدى (إسرائيل) "(١٤) . بعد فتح السفارة (الاسرائيلية) في أثيوبيا "تطورت العلاقات بشكل واسع بين (إسرائيل) واثيوبيا في إطار أنشطة (وكالة التعاون الدولي) (الماشاف) التابعة لوزارة الخارجية (الاسرائيلية)، والتي كان غطاء لكل أشكال التعاون الاستخباري، والعسكري، وتحت تلك اللافتة عمل نحو عشرين خبيراً (إسرائيلياً) في إثيوبيا في مجالات: الزراعة، والبناء، والطب . وسافر العشرات من الطلاب الإثيوبيين سنويًا للتدرب في (إسرائيل) . كما تبنت الجامعة العبرية كلية علم الميكروبات التابعة لجامعة "هيلا سيلاسي"، وساعدت على إقامة النظام القضائي في إثيوبيا . كما أنشأت (إسرائيل) أول بنك للدم في إثيوبيا، وقدّمت الاستشارات البحرية من أجل تطوير ميناء "مصوع"، وقدمت الاستشارات في مجالات رصف الطرق، والهندسة، وصيانة الموانئ، وتطوير الخدمات الصيدلية"(١٥)، ومن الجدير بالذكر هنا انه في عهد الامبراطور "هيلاسلاسي"، "كانت البعثة العسكرية (الإسرائيلية) تقارب في حجمها بعثة الولايات المتحدة الامريكية، إذ بلغ عدد أفرادها نحو(١٠٠) ضباط وفني . ومنذ ذلك التاريخ، يقوم ضباط من الجيش (الإسرائيلي) بتدريب وحدات المظليين وقادة الشرطة الإثيوبية . وحتى بعد أن قطع الامبراطور علاقاته بـ(إسرائيل) بعد حرب العام ١٩٧٣، استمر التعاون العسكري بين البلدين، ولم ينسحب المستشارون العسكريون مع السفير (الاسرائيلي)" (١٦) .

المرحلة الثانية: مرحلة التراجع والتوتر (١٩٧٣-١٩٩١)

بدأت هذه المرحلة منذ أواخر عهد الامبراطور الإثيوبي "هيلاسيلاسي"، ولكنها ارتبطت بالأساس بفترة حكم رئيس الوزراء الإثيوبي الأسبق "منجستو هيلا مريم" خلال الفترة (١٩٧٤-١٩٩١)، حيث "تأثرت العلاقات البينية سلباً بكثافة الصراع العربي – (الإسرائيلي)، إذ شهدت العلاقات (الإسرائيلية) توتراً مع العديد من الدول الأفريقية، وذلك في المرحلة التالية على حرب العام ١٩٦٧، والتي نتج عنها احتلال (إسرائيل) للعديد من المناطق في الدول العربية"(١٧)، "فاضطرت إثيوبيا إلى قطع علاقاتها بـ(إسرائيل) على المستوى العلني خلال حرب العام ١٩٧٣ الى جانب نحو(٢٨) دولة افريقية ،ويرجع ذلك بحسب رأي العديد من الباحثين إلى الجهود العربية داخل القارة الأفريقية والتقارب العربي الافريقي"(١٨)، و"على الرغم من هذا الانقطاع الرسمي في العلاقات، إلا أن ذلك لا ينفي استمرار التفاعلات الفعلية المتبادلة، اذ أن العلاقات الاقتصادية ظلت قائمة، فعلى المستوى العسكري استمرت المساعدات العسكرية (الإسرائيلية) إلى إثيوبيا، ولعل من أبرزها دعوة المستشارين (الإسرائيليين) للعودة إلى إثيوبيا في العام ١٩٨٥"(١٩). اذا ماعلمنا ان "العلاقات الإثيوبية- (الإسرائيلية) قد تطورت بمجيء "منجستوهيلا مريام" إلى الحكم، حيث ظلت (إسرائيل) على علاقة وثيقة بإثيوبيا، ولا أدل على ذلك من أن إثيوبيا امتنعت عن التصويت على قرار الأمم المتحدة في العام ١٩٧٥ والذي يقضي بمساواة الصهيونية بالعنصرية"(٢٠)، ومن الجدير بالذكر هنا ان فترة "هيلا مريم منجستو" قد مثلت الفترة الذهبية من عمر التعاون العسكري بين (اسرائيل) وإثيوبيا حيث شملت إمداد (إسرائيل) لإثيوبيا بالمعدات العسكرية، والأسلحة الصغيرة والذخائر والخبراء العسكريين" (٢١).

المرحلة الثالثة: مرحلة الازدهار وتحسن العلاقات (١٩٩١-٢٠١٥)

بعد سقوط نظام "هيلا مريم منجستو"، وتولي "مليس زيناوي" الحكم في ايار من العام ١٩٩١ استمر التعاون بين (اسرائيل) واثيوبيا، بحيث لم تتأثر سياسة (اسرائيل) تجاه إثيوبيا بتغيير نظام الحكم، "فقد شهدت العلاقات البينية بين

(اسرائيل) واثيوبيا تطوراً ملموساً ،ولاسيما منذ انتهاء الحرب الباردة ،وذلك بفعل كثافة التفاعلات المشتركة بفعل الاعتماد المتبادل والأهمية الاستراتيجية التي يمثلها كل طرف للآخر، إذ أن (إسرائيل) تنظر إلى إثيوبيا كنقطة ارتكاز ،وتحرك رئيسة في إقليم شرق أفريقيا ،ومنطقة القرن الأفريقي . بل والقارة الأفريقية بصفة عامة، وفي المقابل تراهن إثيوبيا على الاستفادة من القدرات العسكرية والتكنولوجية والفنية المتقدمة لـ(إسرائيل) والاستفادة من علاقتها الاستراتيجية بالولايات المتحدة الأمريكية التي تعد بمثابة الحليف الدولي الرئيسي لإثيوبيا وخاصة منذ انتهاء الحرب الباردة" (٢٢) ،واستمرت العلاقات بين الجانبين على هذا الشكل حتى يومنا هذا، وتم تعزيزها عبر اتفاقيتين: الأولى تم توقيعها في العام ١٩٩٨، ومنحت (إسرائيل) بموجبها تسهيلات عسكرية ،واستخباراتية في الأراضي الإثيوبية، والثانية: كانت على شكل اتفاق استراتيجي تم توقيعه في أواخر العام "١٩٩٩ . (٢٣) اجمالاً "استمر التطور الإيجابي للعلاقات الإثيوبية – (الإسرائيلية) ، غير أنها لم تكن تنطوي على الإفصاح عن مضامينها أو آلياتها في الكثير من الأحيان، وجرى تبادل الزيارات الرسمية بين المسؤولين الاثيوبيين و(الاسرائيليين) ، وكان أبرز تلك الزيارات زيارة رئيس الوزراء الإثيوبي الأسبق "ملس زيناوي" إلى (إسرائيل) في منتصف العام ٢٠٠٤، والتي تعد بمثابة الزيارة الأولى له منذ وصوله إلى سدة الحكم في إثيوبيا ، وتم خلالها التوقيع على اتفاقية بشأن الضرائب والتجارة بين الجانبين" (٢٤) . و"توّجت العلاقات المُتطوّرة بين البلدين بترفيع التمثيل الدبلوماسي بتعيين سفيرة (إسرائيلية) في إثيوبيا من أصلٍ إثيوبي (الفلاشا) ، هي "بيلاينيش زيفاديا" . وذلك في ٢٩ شباط من العام ٢٠١٢ وتقول زيفاديا "إن قدومها إلى أديس أبابا كسفيرةٍ مُعتَمَدةٍ لبلادها في إثيوبيا ، يهدف إلى تطوير وتوطيد العلاقات بين البلدين، انطلاقاً من إيمان (إسرائيل) بدور إثيوبيا الريادي في المنطقة . وفُسِّرَ هذا التصريح على أنه حِرصٌ (إسرائيلي) على بسط وجود (اسرائيل) في المنطقة من خلال تواصلها ودعمها العسكري للقوات الإثيوبية والجنوب سودانية عن طريق تدريب ضباط من جنوب السودان وإثيوبيا بالتعاون مع الجيش الأميركي" (٢٥) .

المرحلة الرابعة: ٢٠١٦ –الى الان (مرحلة انطلاق وتزايد واقع التفاعلات المشتركة)

مُثل العام ٢٠١٦ نقطة تحول كبيرة في تاريخ العلاقات الإفريقية (الإسرائيلية)" اذ أنه في الرابع من تموز من العام ٢٠١٦ قام رئيس الوزراء (الإسرائيلي) "بنيامين نتنياهو" بجولة أفريقية شملت أربع دول هي: أوغندا ورواندا وكينيا وإثيوبيا، وحظيت تلك الزيارة التي تعد الأولى لرئيس وزراء (إسرائيلي) إلى أفريقيا منذ العام ١٩٨٧، باهتمام من الدوائر الرسمية والإعلامية على المستويين: العربي ،والأفريقي، وأثارت تلك الزيارة الكثير من الجدل حول دوافعها ،وفعالياتها ،وما حققته من نتائج وانعكاس ذلك على الأمن القومي العربي"(٢٦) . وقد كانت إثيوبيا بمثابة المحطة الأخيرة في الجولة الأفريقية لزيارة رئيس الوزراء (الإسرائيلي) " "بنيامين نيتنياهو" (٢٧) . اذا ما علمنا ان "البعد الاقتصادي قد احتل أولوية كبيرة من قِبل (إسرائيل) خلال الزيارة السالف الإشارة إليها، وهو ما ظهر جلياً من خلال تشكيل الوفد المصاحب لـ""بنيامين نيتنياهو" حيث اصطحب معه (٨٠) رجل أعمال من (٥٠) شركة (إسرائيلية) بهدف خلق علاقات تجارية مع شركات ودول أفريقية"(٢٨)، و"قد خصصت (إسرائيل) حينها ميزانية بقيمة (١٣) مليون دولار لتوثّق العلاقات الاقتصادية مع الدول الأفريقية ،ويتزامن ذلك مع وقت تنامت فيه الاستثمارات (الإسرائيلية) بالسوق الإثيوبية بسرعة مذهلة، لاسيما في مجال زراعة الزهور والتصنيع الزراعي، ووفقًا لهيئة الاستثمار الإثيوبية فقد بلغ عدد المشاريع (الإسرائيلية) في إثيوبيا (١٨٧) مشروعًا بقيمة (١,٣) مليار بر إثيوبي (ما يوازي ٥٨,٤ مليون دولار)"(٢٩) . نلحظ مما تقدم ان (اسرائيل) قد حافظت على تواجدها الدائم في اثيوبيا بغض النظر عن طبيعة النظام الحاكم حيث نجحت (إسرائيل) في الحفاظ علي علاقتها مع أثيوبيا خلال فترات حكم الأنظمة المختلفة منذ خمسينات القرن الماضي، وحتى الآن بالرغم انها قد مرت بمراحل بين التعاون الوثيق والانقطاع المؤقت ووفقًا لمتغيرات اقليمية ،ودولية معقدة، ومتشابكة متأثرة بعوامل سياسية، ودينية، جيواستراتيجي .

المطلب الثاني: محددات السياسية الاسرائيلية تجاه اثيوبيا

بعد أن تعرفنا على بدايات الاهتمام (الاسرائيلي) بأثيوبيا ، ومكانتها في الاستراتيجية (الاسرائيلية) ، ومراحل تطورها ، وخصوصية اثيوبيا وموقعها في السياسة الخارجية (الاسرائيلية) كان من الضروري تناول محددات تلك السياسة حيث تتأثر السياسة الخارجية (الاسرائيلية) تجاه اثيوبيا بعدة محددات: سياسية، واقتصادية وديموغرافية تجعل من العلاقة بين البلدين ذات طابع خاص والتي يمكن تلخيصها فيما يلي:

اولاً: المحددات السياسية

"تسعى (اسرائيل) الى توظيف علاقاتها مع الدول الأفريقية في حشد التأييد الدبلوماسي الإفريقي في المحافل والمؤسسات الدولية، والتأثير على أنماط تصويتها في المنظمات الدولية، ودفعها إما للتصويت ضد مشاريع القرارات (المعادية) لها ، أو على الأقل الامتناع أو التغيب عن التصويت . هذا ما جاء بوضوح في تصريحات المسؤولين (الإسرائيليين) لعل الأهم منها ما ذكره رئيس الوزراء (الإسرائيلي) "بنيامين نتنياهو" خلال اللقاء الذي جمعه بسفراء (إسرائيل) في إفريقيا الذي عقد في شباط من العام ٢٠١٧، حيث أوضح "نتنياهو" بشكل لا لبس فيه "أن الهدف الرئيس لحكومته من محاولاتها تعزيز علاقتها بالدول الأفريقية هو التأثير على أنماط تصويتها في المحافل الدولية" . وأضاف "نتنياهو" حينها : "في حال نجحنا في إحداث تحوّل على أنماط تصويت نسبة من الدول الأربع والخمسين التي تشكل القارة الأفريقية فإننا سننجح في إحداث تحول طابع التعاطي مع (إسرائيل) في المحافل الدولية" . (٣٠) ،وفي هذا السياق، "تؤكد "وكالة التعاون الدولي الاسرائيلية" (الماشاف) جدوى الاستثمار في العلاقات مع افريقيا ، وترى أنه ينعكس في التصويت على القرارات الهامة في الامم المتحدة، وكسب ود الدول الافريقية من شأنه أن يضمن تفوق (إسرائيل) في الهيئة الأممية، وتعد (الماشاف) ان رفض الطلب الفلسطيني بالانضمام الى الاتحاد البريدي العالمي (Universal Postal Union) والذي يعرف اختصاراً (UPU) هو ثمرة الاستراتيجية الناعمة تجاه افريقيا" (٣١) واستناداً إلى هذا المعيار، فإن العلاقة مع أثيوبيا تكتسب أهمية كبيرة حيث تُمثل إثيوبيا بالنسبة لـ(إسرائيل) مدخلاً رئيساً

للعلاقات الإفريقية – (الإسرائيلية)؛ لذلك تعمل (إسرائيل) على توسيع نفوذها في اثيوبيا عن طريق التوسع في عمل شراكات استراتيجية في مختلف المجالات ناهيك عن استفادة (إسرائيل) من إثيوبيا كقوى صاعدة لها وزنها النسبي في إفريقيا وعلاقاتها المتعددة مع دول الجوار الافريقي ؛ وذلك بما يدعم (إسرائيل) لاكتساب قاعدة تأييد في المحافل الدولية لاسيما في الأمم المتحدة حيث "تعد إثيوبيا ضمن الكتلة التصويتية الأفريقية الإجمالية المتمثلة في (٥٤) دولة في الجمعية العامة البالغ إجمالي أعضائها (١٩٣) دولة، ومن ثم فهي تعد ذات وزن تصويتي مرتفع ومؤثر في هذا الجهاز المعني برسم ووضع السياسات العامة للمنظمة وكذلك تستهدف (إسرائيل) الحصول على دعم إثيوبيا عبر عضويتها غير الدائمة في مجلس الأمن الدولي ، حيث سبق لإثيوبيا الحصول على عضويته ثلاث مرات منذ تأسيسه وذلك خلال الفترات :(١٩٦٧–١٩٦٨) ، (١٩٨٩–١٩٩٠) ،(٢٠١٧–٢٠١٨)" (٣٢) .

ثانياً: المحددات الاقتصادية

"يعد العامل الاقتصادي اهم محددات السياسة الخارجية (الاسرائيلية) تجاه دول القارة الافريقية ،وعلى رأسها إثيوبيا حيث تسعى(إسرائيل) لتدعيم مركزها الاقتصادي العالمي بالاستفادة من علاقتها بالدول الأفريقية حيث تقدم (إسرائيل) نفسها على أنها دولة صديقة ونموذج يحتذى به في درجة تطورها وقوتها الاقتصادية، وأنها تبحث عنى إحداث متغيرات إيجابية تجاه تنمية وتطوير الدول الأفريقية، وذلك لترغيب تلك الدول الفقيرة للتعامل معها وفتح المجال أمام (إسرائيل) لتتغلغل في المنطقة اقتصاديا ، لأن هذا التغلغل سيفيد السياسة الإستراتيجية (الاسرائيلية) من عدة نواحٍ"(٣٥):

١. كسب دول المنطقة المستفيدة من المساعدات (الإسرائيلية) ، وزيادة الاعتماد على الخبرة (الاسرائيلية) فيها ، يضع الطرف الأفريقي في حرج إذا اراد اتخاذ موقف سياسي معادٍ لـ(إسرائيل) .

٢. إفريقيا تساعد في تشغيل عدد كبير من الخبرات الفنية الفائضة عن حاجتها، ويرجع هذا لمحاولة استفادة (إسرائيل) من الهجرة اليهودية الواسعة من الدول المتقدمة صناعيًا .

٣. توفر أفريقيا الخامات التي تُعد (اسرائيل) في أمس الحاجة إليها في صناعتها ولاسيما خام الألماس الذي أصبح المادة الرئيسة في الصناعي (الاسرائيلية)، فضلاً عن ذلك فإن بعض المشروعات الاقتصادية المشتركة تمد (إسرائيل) بالمواد الأولية التي تحتاجها بأسعار رخيصة .

ثالثاً: المحددات الديموغرافية

"يمثل البعد الديموغرافي بعداً مهماً للغاية بالنسبة لـ(إسرائيل)، اذ أن مقدرة اليهود داخل (إسرائيل) على القيام بوظيفتهم ستضعف حال توقف تدفق أعضاء الجماعات اليهودية من الخارج وذلك فيما يعرف بـ"الهاجس الديموغرافي" " demographic obsession"، و"الهستيريا الديموغرافية "" Demographic Hysteria و"صراع الأرحام" womb conflict" (٤٠)، و"لاحتواء هذا الخطر كان لا بد على (إسرائيل) أن تتجه نحو الجاليات (الإسرائيلية) في إفريقيا حيث هدفت السياسة (الاسرائيلية) لتشجيع هجرة اليهود لـ(إسرائيل) ولاسيما الدور الذي تقوم به الوكالة اليهودية في توطيد علاقاتها بالجاليات اليهودية، وجعلها اداة لتنفيذ سياساتها في القارة الافريقية بأكملها حيث يتم استغلال المهاجرين كعمالة رخيصة فضلاً عن تجنيد بعضهم في الجيش (الاسرائيلي)، بالتالي شكلت سياسة تشجيع الهجرة اليهودية لـ(إسرائيل) احد أهم محاور الاهتمام (الإسرائيلي) بإفريقيا "(٤١) . إذا ما علمنا إن نحو: " ٢٠٪ من إجمالي المهاجرين اليهود إلى (إسرائيل) خلال الفترة من(١٩٤٨–١٩٩٥) هم من الدول الافريقية"(٤٢)، ولهذا فقد "فتحت (إسرائيل) باب الهجرة أمام يهود اثيوبيا "الفلاشا" خدمة لخطتها بتوسيع عدد السكان فيها من أجل الاستقواء بالكتلة العددية للسكان، واستمرار عمليات الاستيطان على الأراضي الفلسطينية .

المطلب الثالث: ادوات السياسة الخارجية الاسرائيلية تجاه اثيوبيا

تسعى (إسرائيل) الى تعزيز نفوذها في القارة الافريقية في دول القرن الافريقي عموماً واثيوبيا خصوصاً، وخاصة في منطقة القرن الافريقي نظراً لما تمثله تلك المنطقة من أهمية استراتيجية في تحقيق اهدافها: السياسية، والاقتصادية، والامنية، وتعد اثيوبيا احدى الدول المحورية في تلك الاستراتيجية نظراً لما تمتاز به من ميزات إستراتيجية على كافة الأصعدةِ: السياسيةِ، والأمنيةِ، والاقتصاديةِ، والجغرافية، ولتحقيق مصالحها في اثيوبيا تعتمد السياسة الخارجية (الاسرائيلية) على عدة ادوات والتي يمكن اجمال اهمها على النحو الاتي:

اولاً: الأداة الدبلوماسية

تعتمد (اسرائيل) على الدبلوماسية كأداة رئيسية لتعزيز نفوذها في اثيوبيا، والقرن الافريقي حيث "تحرص (إسرائيل) على تواجدها الميداني في إثيوبيا ولقاء المسؤولين فيها للتباحث وتبادل الآراء حول سبل تطوير التعاون بين الطرفين، واستندت في ذلك على آليات من شأنها توطيد العلاقات بين البلدين، وغلبت على تلك التحركات السياسية اشكالاً مختلفة يمكن عرض أبرزها على النحو الاتي"(٤٨):

شكل الزيارات والتمثيل الدبلوماسي: استندت (إسرائيل) في سبيل توطيد علاقاتها مع حليفتِها الإستراتيجية إثيوبيا تكثيف التمثيل الزيارات الدبلوماسية، ولا يمكن إحصاء الزيارات الدبلوماسية المتبادلة بين الطرفين بداية من الألفية الجديدة وحتى الآن، فمعظم الزيارات تهدف لتوطيد الجانب الاقتصادي بين الدولتين. والتي غالبا ما تنتهي بعقد اتفاقيات تعاون بين البلدين، ناهيك عن تدشين (إسرائيل) لإستراتيجية إعادة تنشيط علاقاتها مع الدول الإفريقية، إبان زيارة وزير الخارجية (الاسرائيلي) الأسبق "أفيغدور ليبرمان" الثانية لإفريقيا في حزيران من العام ٢٠١٤، التي جاءت على إثر تأسيس جماعة داخل الكنيست تحت مسمى "اللوبي الإفريقي" لاستمالتها ككتلة تصويتية في المحافل الدولية وقد اتخذ هذا اللوبي شعار "إسرائيل تعود إلى إفريقيا فيما تعود إفريقيا إلى إسرائيل" كإستراتيجية للتحرك نحو القارة"

(٤٩) ، "ويمكن فهم زيارة رئيس الوزراء (الإسرائيلي) "بنيامين نتنياهو" لبعض دول شرق ووسط أفريقيا وبالأخص إثيوبيا ، في تخوزمن العام ٢٠١٦، في هذا السياق بحسبانها تتويجاً لسنوات طويلة من الاختراق الإسرائيلي لإفريقيا . حيث ترجم "نتنياهو" شعار "إسرائيل تعود إلى أفريقيا ، وأفريقيا تعود إلى إسرائيل" ، في زياراته المتتالية للأقطار الأفريقية خاصة وأنه شارك في واحدة منها في القمة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس) في ليبيريا في العام ٢٠١٧، كأول زعيم غير أفريقي يُدعى لحضور القمة في حدث غير مسبوق" . (٥٠) إلى أن وصلنا الآن إلى مرحلة أصبحت فيه (إسرائيل) وإثيوبيا دولاً حليفة وصديقة لبعضها البعض، ويتم تبادل الزيارات بين كبار المسؤولين بين البلدين، و"بعيداً عن الزيارات الرسمية بين البلدين، فهناك العشرات من الزيارات والبعثات الطلابية التي تحرص (إسرائيل) على زيادتها مع الجانب الإثيوبي، عن طريق إرسال وفودها إلى اثيوبيا ، والعكس، بما يضمن الحضور الثقافي (الاسرائيلي) في القارة الإفريقية . (٥١) كما "أولى الطرفان اهتماماً كبيراً في إقامة علاقات تعاون وتبادل بين الأحزاب والنقابات العمالية . حيث اعتمدت إثيوبيا على (الهستدروت) "نقابة العمال الاسرائيليين" في تنظيم اتحاد عمالها ،ومن الجدير بالذكر ان السفارة "الاسرائيلية" في "أديس أبابا" تعد ثاني اكبر سفارة بعد السفارة الأمريكية في إثيوبيا ،وهو دليل قاطع على العلاقات بين البلدين .وقد ازداد نشاط هذه السفارة مؤخراً بوتيرة متسارعة مما يثير مجموعة من الاستفسارات حول المكانة التي اصبحت تحتلها اثيوبيا اليوم في سياسة (اسرائيل) الخارجية وعن المصالح التي توليها إثيوبيا لهذه العلاقة الوطيدة كما تنشط بالمقابل السفارة الإثيوبية في (اسرائيل) من خلال تكفلها بإعداد التقارير والمؤتمرات الثنائية .والتكفل بالرعايا الإثيوبيين"(٥٢) .

التدعيم السياسي للسدود الإثيوبية : "تسعى (إسرائيل) إلى التدخل في بناء السدود الإثيوبية ودعمها سياسياً ،وذلك اطلاقاً من مكانة المياه في الفكر (الإسرائيلي) حيث تسعى (إسرائيل) من وراء سياساتها المائية تأمين احتياجاتها المائية لإحداث توازن مع الزيادة السكانية، ومتطلبات التنمية التي تطمح إليها ،وكذلك المساس بالأمن المائي المصري عن طريق

التأثير على حصته المائية في حوض النيل مما ينعكس سلباً وكارثياً على الأمن القومي المصري" (٥٣) ,وفي هذا الصدد تحاول (اسرائيل) الاستفادة من مسالة المياه في اثيوبيا بعدد من الامور اهمها (٥٤):

"لعب دور مباشر وواضح في الاقليم خصوصا دورها كخبير، وحكم، وخصم اقليمي في ان واحد .

الاستفادة من مشاريع الطاقة، والتنمية والنية التحتية في اثيوبيا وتحقيق ارباح من ذلك

دفع اثيوبيا للعب دور وكيل (اسرائيل) في شرق افريقيا واجزاء اخرى من القارة وخصوصا بعد قيام اثيوبيا ببيع الطاقة والمساهمة في التنمية في دور الجوار .

ضعضعة الظروف الزراعية والتجارية والصناعية والمائية في مصر بعد خفض تدفق مياه النيل الازرق الى مصر هذا سيدفع مصر الى الاستفادة من الخيرات (الاسرائيلية) في مجال المياه والزراعة والتغلب على شح المياه: اي تعميق بنية التطبيع والارتباط مع (اسرائيل)" .

من جانب آخر، "فإنّ الحاجة الإثيوبية لـ(إسرائيل) في تفعيل سدّ النهضة، والاستفادة منه تكنولوجياً في انتاج الطاقة، سيمنح (إسرائيل) فرصة إضافية للتأثير في دول القرن الأفريقي؛ حيث تدرك تلك الدول حاجاتها للتكنولوجيا المتطورة، وتحديداً ما يتعلق منها بالموارد الاستراتيجية كالمياه . إلى جانب ذلك، فإنّ (إسرائيل) تسعى عن طريق تأثيرها الاقتصادي إلى تحقيق مكاسب سياسية، كزيادة نسبة التصويت الأفريقي لصالحها في المؤسسات الدولية، وهذا ما حدث حينما امتنعت دولتان أفريقيتان في مجلس الأمن وهما: نيجيريا، ورواندا من التصويت لصالح إنهاء الاحتلال (الإسرائيلي) في العام ٢٠١٧"(٥٥) .

ثانياً: الاداة الاقتصادية

"تعد (إسرائيل) من أُولى الدول التي أدركت مدى فعالية الأداة الاقتصادية في خدمة أهدافها السياسية، حيث تسعى (إسرائيل) من وراء سياساتها الاقتصادية الحفاظ على الأمن القومي لذلك لم تدخر جهداً في توظيف كافة ما تمتلكه من

إمكانيات ،وقدرات اقتصادية ، والتي أوجدت من إثيوبيا أرضاً خصبة لتغلغلها الاقتصادي، حيث توافرت بها العديد من العوامل أبرزها ضعف الاقتصاد الإثيوبي والنمو السكاني المتزايد وتراجع معدل النمو الاقتصادي بجانب قلة الخبرة الفنية الإثيوبية"(٥٦) ،والتي لعبت دوراً في تسهيل سياسة التغلغل ،والتي اتخذت أشكالاً متعددةً يمكن طرحها على النحو الآتي:

١. المساعدات التنموية:

"تمثل المساعدات التنموية إحدى أدوات الدبلوماسية الناعمة (الإسرائيلية) في أفريقيا ، حيث كثفت وكالات التنمية الرسمية والجمعيات الخيرية (الإسرائيلية) أنشطتها في القارة، وعلى رأسها "الوكالة الإسرائيلية للتعاون الإنمائي الدولي" التي تأسست كوكالة تابعة لوزارة الخارجية (الاسرائيلية) في العام ١٩٥٨ والمعروفة باسمها العبري المختصر(MASHAV) (ماشاف) . معتبرة اياها همزة الوصل بينها وبين العالم الخارجي "حيث تولت تلك الوكالة مشاريع التنمية بأكملها في أفريقيا ، وذلك مثل: الأمن الغذائي ،وسلامة المياه ،والصرف الصحي، والرعاية الصحية ،والنمو الاقتصادي، وبناء المجتمع، وتمكين المرأة والتعليم، وذلك عن طريق برنامج تنمية شامل وبذلك يكون الأثر ملموساً من قبل الأفارقة الذين يحتاجون المساعدة أكثر من غيرهم بحسب مزاعم (اسرائيل)" (٥٧) ،وتقوم "المشاف" "ببعث الخبراء والمختصين في القطاع الاقتصادي الى اثيوبيا لإجراء دورات تكونية للفلاحين والخبراء الاثيوبيين خصوصاً في القطاعين: الزراعي والري" . (٥٨) .

٢. الاستثمارات الاقتصادية:

"تعد الاستثمارات الاقتصادية الإسرائيلية تجاه إفريقيا بصفة عامة وإثيوبيا بصفة خاصة إحدى ركائز سياسة التغلغل الاقتصادي (الإسرائيلية) ، والتي تعددت مجالاتها حتى وصلت للحصول على امتيازات البحث عن البترول، وتأسيس الشركات (الإسرائيلية) وتسجيلها بوصفها إثيوبية والتي استطاعت من خلالها احتكار العديد من السلع في الأسواق

الإثيوبية، فضلاً عن توسيع الاستثمارات في المجال الزراعية لتوفير احتياجاتها الزراعية ومن أمثلتها شركة (أنكود) و شركة (تهال) التي تتبع مشروع (OSSO) وهو مشروع (إسرائيلي) –إثيوبي بمساعدة ألمانية قُدرت تكلفته (١,٥) يورو، وهناك العديد من الشركات (الإسرائيلية) التي تعمل مع إثيوبيا أبرزها: الشركة (الإسرائيلية المائية)، و شركة (الدا التجارية)، وشركة (آسيا للمواد الكيميائية والصيدلانية)، وشركة (ميكرون) و شركة "(سوليل بونيه للبناء والأشغال العامة)" (٥٩).

٣. التمويل الفني والمالي للسدود:

"لا يخفى على أحد التدخلات (الإسرائيلية) في عمليات تمويل السدود الإثيوبية، حيث تعد السياسة التمويلية والفنية للسدود هي أبرز الأدوات وأكثرها فعاليةً في تحقيق الأجندة السياسية والأمنية لـ(إسرائيل) حيث سعت (إسرائيل) بشكل كبير لتمويل إثيوبيا في بنائها للسدود على مجرى نهر النيل؛ وذلك لتحقيق أهدافها المائية في نهر النيل, ومن أهم تلك التمويلات ما قدّمته (إسرائيل) لبناء سدّ النهضة الإثيوبي, والتمويل لغيره من السدود على مجرى النيل في إثيوبيا, كما قدمت إسرائيل الدعم الفني وذلك بإرسال الخبراء والفنيين لإثيوبيا للمساعدة في عمليات البناء والاستشارات والخبرات بشأن إنشاء السدود, فقد وصل عدد الخبراء (الإسرائيليين) في إثيوبيا إلى نحو (٤٠٠) خبير على الأراضي الإثيوبية؛ وذلك لإجراء الأبحاث لإقامة مشروعات الري والسدود على مجرى النيل" (٦٠).

٤. التبادل التجاري

"تتمتع اثيوبيا و(اسرائيل) بعلاقات تجارية واقتصادية متنامية حيث يغطي النشاط الاقتصادي لإسرائيل في اثيوبيا ميدان الزراعة والصناعة، وارسال الخبراء، وتحتكر اثيوبيا ميزة انها اكبر مستفيد افريقي من السلع والخدمات (الاسرائيلية)، بينما اصبحت (اسرائيل) اكثر الدول المستوردة القهوة الجلود الخضروات والفواكه الحبوب اللحوم القطن الخشب اضافة الى المعادن والموارد الطاقوية مثل النفط الاسود الذهب. . .الخ، حيث تلعب (الجمعية الاثيوبية

للتجارة) ،و(الوكالة الاثيوبية للتصدير)" ، والسفارة الاثيوبية في اسرائيل ادواراً نشطة في تسهيل التعاون التجاري بين البلدين، اما وارداتها فأكثرها مصنعة او شبه مصنعة مثل: المعدات الصحية ،والتجهيزات الزراعية، والحواسيب، والمواد الصيدلانية اضافة الى الصناعات العسكرية (الاسرائيلية) ابتداء من التجهيزات العسكرية الى المعدات الثقيلة"(٦١) مما يعكس حجم التفوق التكنولوجي لـ(إسرائيل) مع اثيوبيا اذا ما علمنا : ان اثيوبيا هي الشريك التجاري الثالث لإسرائيل (نحو ٩٪ من اجمالي التجارة) ،حيث بلغت الواردات الإسرائيلية من إثيوبيا ٩١,٢٨ مليون دولار في العام ٢٠٢٤، أتت البذور الزيتية والقهوة في مقدمتها . في المقابل، بلغت قيمة الصادرات الإسرائيلية إلى إثيوبيا ٢٤,٥٣ مليون دولار في نفس العام، أتت في مقدمتها الآلات والمفاعلات النووية وكذلك البذور الزيتية" . (٦٢) .

ثالثاً: الاداة العسكرية

تلعب الاداة العسكرية دوراً محورياً في السياسية الخارجية (الاسرائيلية) تجاه اثيوبيا وهي جزء من استراتيجيتها لتعزيز نفوذها في القرن الافريقي، وتحقيق مصالحها الامنية ،والاقتصادية، والسياسية، والجيوسياسية ،وقد "استندت استراتيجية (إسرائيل) في بناء علاقات التعاون العسكري مع الدول الأفريقية إلى مجموعة من المبادئ والركائز الأساسية تتمثل: في التأهيل النفسي للقبول بالوجود (الإسرائيلي) في المنطقة لتوفير مناخ يتيح قناعة القيادات الأفريقية بضرورة وأهمية الاعتماد على (إسرائيل) في إعداد وتأهيل كوادرهم العسكرية، وبناء وتنظيم أجهزتهم الأمنية من منطلق مبدأ المصالح المشتركة، خاصة في ظل تقدمها العلمي، وعلاقاتها المتميزة بالقوي الدولية، وخبرتها الواسعة في العمل العسكري، ثم يأتي التركيز على اختراق الأجهزة الأمنية للدول الأفريقية عن طريق بناء علاقات قوية مع المؤسسات العسكرية واستقطاب قياداتها ،وتلقيهم تدريبات خاصة، لربط المنظومة العسكرية لدول القارة الافريقية بالمنظومة العسكرية (الإسرائيلية)، بجانب الاهتمام ،والتركيز على الحراسات الخاصة بالقيادات الأفريقية ،وتزويدها بأحدث المعدات الخاصة لحماية الشخصيات الهامة وتدريبهم في المراكز (الإسرائيلية) سعياً منها للفت أنظار تلك القيادات،

وبناء الثقة معهم عن طريق الترويج لفكرة حرص (إسرائيل) على حياتهم الخاصة وعلى أمنهم"(٦٣) ،وتسمى تلك الاستراتيجية التي تعمل عليها (اسرائيل) بـ"الدبلوماسية" العسكرية ، حيث تشمل تعيين ملحقين عسكريين بجانب الدورات التدريبة العسكرية (الاسرائيلية) للجيوش الافريقية والتي تشمل :محاضرات صفية ،ونماذج وامثلة عملية ،وعرض افلام وثائقية ،ومناورات على الارض ،واستخدام تكتيكات وحدات الكوماندوز، والدفاع عن المطارات المدنية وحمايتها وعمليات البحث والانقاذ ،وخوض حروب العصابات غير المتناضرة"(٦٤)

الخاتمة

شكلت القارة الأفريقية أهمية بالغة في السياسة الخارجية (الإسرائيلية) ،وتقف إثيوبيا على رأس دول القارة التي تحظى باهتمام الدوائر السياسية (الإسرائيلية) نظراً لما تنفرد به من ميزات إستراتيجية على كافة الأصعدةِ: السياسيةِ، والأمنيةِ، والاقتصاديةِ، والجغرافية ، اذا ما علمنا ان العام ٢٠١٦ قد شكّل نقطة تحول كبيرة في تاريخ العلاقات (الإسرائيلية) الأفريقية بوجه عام، واثيوبيا بشكل خاص, رئيس الوزراء (الإسرائيلي) "بنيامين نتنياهو"، بجولة دبلوماسية تاريخية في شرق أفريقيا ، شملت إثيوبيا إلى جانب كينيا وأوغندا ورواندا . وفي ضوء دراسة السياسة الخارجية (الإسرائيلية) تجاه اثيوبيا ، والوقوف على الدوافع والأهداف (الإسرائيلية) من تلك السياسة .

الهوامش والمصادر

١. صبحي قنصوه، السياسة الإثيوبية تجاه دول حوض النيل الشرقي منذ عام ١٩٩١: دافع للتعاون أم مصدر للصراع، مجلة الدراسات الأفريقية، معهد البحوث والدراسات الافريقية، جامعة القاهرة، العدد ٤٢، ٢٠١٧ ص١٢٢.

٢. احمد عزالدين، العلاقات (الاسرائيلية) الاثيوبية، رهانات الهيمنة والتغلغل في افريقيا، مجلة قضايا اسرائيلية، العدد ٨٠، المركز الفلسطيني للدراسات الاسرائيلية، رام الله، ٢٠٢١، ص٥٧.

a. صلاح بديوي، جولة نتنياهو الأفريقية: الأبعاد والتداعيات، على الرابط: www.eipss-eg.org

٣. خالد وليد محمود، مصدر سبق ذكره، ص٩.

٤. شيماء البكش، نفوذ متنامٍ: أبعاد ومجالات التعاون (الإسرائيلي) – الإثيوبي marsad.ecss.com.eg

٥. احمد عزالدين مصدر سبق ذكره ص٥٠.

٦. حمدي عبد الرحمن، الاختراق (الاسرائيلي) لأفريقيا، منتدى العلاقات العربية والدولية الدوحة، ٢٠١٥، ص٣٣.

٧. سامي العثمان، أمن البحر الأحمر ابعاد ومخاطر، دار الكتب المصرية، القاهرة، ٢٠١٦، ص٤٤.

٨. محمد النجار، (اسرائيل) كلمة سر كبرى بالبحر الاحمر، https://www.aljazeera.net/new

٩. عبدالله محسن، البحر الاحمر والصراع العربي–(الاسرائيلي)، مركز دراسات الوحدة العربية ١٩٨٧، ص١٨٢.

١٠. الجزيرة نت، "الأهمية الإستراتيجية للبحر الأحمر"، https://www.aljazeera.net/news

١١. حمدي عبد الرحمن، مصدر سبق ذكره، ص١٨٢.

١٢. خالد وليد محمود، التغلغل (الإسرائيلي) في القارة السمراء (أثيوبيا دراسة حالة)، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، قطر، ٢٠١٢، ص٩.

١٣. محمود زكريا محمود، العلاقات الاثيوبية-(الاسرائيلية) وتأثيرها على المصالح المصرية، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، جامعة بني سويف، العدد ٢١، ٢٠٢٤، ص ١٧٢.

١٤. محمد البحيري، دبلوماسي(إسرائيلي) يكشف خبايا العلاقات بين الدولة العبرية وإثيوبيا.

١٥. كمال إبراهيم، عودة (إسرائيل) إلى إفريقيا، مجلة الدراسات الفلسطينية، الدراسات الفلسطينية، العدد ١٩٩٠، ٢، ص١٤.

١٦. محمود زكريا محمود، مصدر سبق ذكره، ص١٧٥.

١٧. هالة مصطفى، ابعاد التغلغل الجديد في افريقيا، مجلة السياسة الدولية العدد ٧٣، القاهرة، ١٩٨٣، ص١٥٠.

١٨. محمود زكريا محمود مصدر سبق ذكره، ص١٧٨.

١٩. حمدي عبد الرحمن، مصدر سبق ذكره، ص٨٦.

٢٠. عشاب سعاد، تواني كميلية السياسة الخارجية (الاسرائيلية) تجاه القارة الافريقية: دراسة حالة اثيوبيا جامعة مولود معمري، كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر، ٢٠١٧، ص١٠٦.

٢١. محمود زكريا محمود، مصدر سبق ذكره، ص١٦٧.

٢٢. محمد منصور، (إسرائيل) وإثيوبيا ... علاقات عسكرية متصاعدة والهدف هو أفريقيا.

٢٣. محمود زكريا، مصدر سبق ذكره،ص١٨٢.

٢٤. صالح محروس، كلمة السرّ في العلاقات الأثيوبية الإريترية الجديدة www.almayadeen.net/articles/blog

٢٥. أيمن شبانه، تمدد (إسرائيلي): تقييم فعاليات ونتائج جولة نتنياهو الأفريقية.

٢٦. صلاح بديوي، جولة نتنياهو الأفريقية: الأبعاد والتداعيات، على الرابط: http://www.eipss-eg.org/

٢٧. علي متولي أحمد زيارة نتنياهو لأفريقيا ٢٠١٦، الأهداف والنتائج، المركز الديمقراطي العربي على الرابط: https://www.democraticac.de

٢٨. فهد ياسين التغلغل (الإسرائيلي) في شرق إفريقيا: أهدافه ومخاطره مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة،٢٠١٦، ص٥ .

٢٩. صالح النعامي، رئيس الوزراء الأثيوبي في تل أبيب: رهانات (إسرائيلية)، https://www.alaraby.co.uk/

٣٠. نجم الدين محمد عبد الله الوجود الصهيوني في إفريقيا: أي دوافع وأدوات، على الرابط: https://qiraatafrican.com

٣١. محمود زكريا محمود، مصدر سبق ذكره. ص١٩٣ .

٣٢. نجلاء مرعي مصدر سبق ذكره، ص٥ .

٣٣. نرمين سعيد هبة زين، إثيوبيا و(إسرائيل) . كيف التقت المصالح؟ المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، القاهرة، على الرابط:marsad.ecss.com.eg

٣٤. نرمين صلاح الدين، التغلغل الإسرائيلي في القارة الإفريقية، مجلة الدراسات الأفريقية وحوض النيل، العدد٤،برلين، ٢٠١٨،ص٤٩ .

٣٥. غازي دحمان، التغلغل الإسرائيلي في أفريقيا ومخاطره على الأمن العربي، https://www.aljazeera.net/opinion

٣٦. محمود زكريا مصدر سيق ذكره، ص١٩٤ .

٣٧. سيد صلاح حمدي غريب، تداعيات التدخل (الإسرائيلي) على الأمن المائي المصري (٢٠١١– ٢٠١٨)

٣٨. محمود زكريا مصدر سيق ذكره، ص١٩٤ .

٣٩. عبد الوهاب المسيري، الجغرافية السياسية لصراع الارحام على الرابط: https://palinfo.com/news

٤٠. بوفراش يعقوب السياسة الخارجية (الإسرائيلية) تجاه دول القارة الإفريقية مجلة العلوم القانونية والسياسية، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، الجزائر، ٢٠٢١ ص٩٧٧ .

٤١. حمدي عبد الرحمن، (إسرائيل) وأفريقيا في عالم متغير، على الرابط:

a. https://www.aljazeera.net

٤٢. قراءات أفريقية، الخلفيات والمخاطر المتعلقة بهجرة يهود إثيوبيا إلى (إسرائيل)، https://qiraatafrican.com

٤٣. ليهي بن شطريت، احتجاجات يهود الفلاشا والعنصرية في (إسرائيل) (من منظور داخلي) مركز الجزيرة، الدوحة،٢٠١٩، ص٤ .

٤٤. بالي محمد الهادي، مصدر سبق ذكره، ص١١٧ .

٤٥. سيد صلاح حمدي غريب، مصدر سبق ذكره.

٤٦. نجلاء مرعي، تداعيات حرب غزة على النفوذ (الاسرائيلي) في افريقيا، مركز ابعاد للدراسات الاستراتيجية ،٢٠٢٤، ص٤ .

٤٧. علي متولي احمد ، مصدر سبق ذكره.

٤٨. عماد عنان، لماذا اختار الكيان الصهيوني "إثيوبيا" كنقطة انطلاق نحو التوسع في إفريقيا ؟ على الرابط:
https://www.noonpost.com

٤٩. بالي محمد الهادي، مصدر سبق ذكره ٩٣ .

٥٠. سيد صلاح حمدي، مصدر سبق ذكره.

٥١. احمد عز الدين، مصدر سبق ذكره، ص٥٤ .

٥٢. شادي إبراهيم، المنافع السياسية والاقتصادية لـ(إسرائيل) من أزمة سد النهضة، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ٢٠٢١، ص٦ .

٥٣. سيد صلاح حمدي، مصدر سبق ذكره.

٥٤. إيمان الشعراوي، القوة الناعمة لـ(إسرائيل) تجاه أفريقيا جنوب الصحراء وأثرها على الوجود الإسرائيلي على الرابط:
https://democraticac.de

٥٥. بالي محمد الهادي مصدر سبق ذكره، ص٩٩ .

٥٦. سيد صلاح حمدي مصدر سبق ذكره.

٥٧. هناء سيد جبر، الدور (الإسرائيلي) الخفيّ في دعم سد النهضة، المركز الديمقراطي العربي برلين، democraticac.de /

٥٨. بالي محمد الهادي مصدر سبق ذكره، ص٩٩ .

٥٩. شيماء البكش ، مصدر سبق ذكره.

١. عمر متولي الخياط، الإستراتيجية (الإسرائيلية) تجاه أفريقيا: (الأهداف والأدوات والنتائج) ١٩٩١ –٢٠١٩) المركز الديمقراطي العربي برلين: على الرابط: https://democraticac.de

٦٠. عدنان ابو عامر، خارطة الطريق (الاسرائيلية) في القرن الافريقي، مركز ابعاد للدراسات الاستراتيجية، لندن ،٢٠٢٣، ص٥ .

٦١. إدريس آيات، المدربون العسكريون. . نقطة ارتكاز النفوذ (الإسرائيلي) في أفريقيا على الرابط: https://www.aljazeera.net/politics

٦٢. محمد الدابولي، الاختراق العسكري (الإسرائيلي) لأفريقيا . الأهداف والمخاطر على الرابط: https://pharostudies.com